

## جنوب افريقيه واسرائيل والامبريالية الامريكية

من الامور الاساسية لفهم جنوب افريقيه واسرائيل والعلاقات القائمة بينهما معالجتنا لمثل هذا الموضوع من خلال العلاقات الوثيقة للثلاثين بالتوسع الاقتصادي المتواصل للدول الغربية ، وللامبريالية الامريكية على وجه التحديد . فكلتا الدولتين تقدمان نفسيهما للعالم كموقعين متقدمين لـ « الحضارة الغربية » في العالم الثالث ، وتبرزان اهميتهما العسكرية في عملية « احتواء الشيوع » . تبذلان اقصى الجهود للتأثير على الراي العام والمسؤولين في الغرب ، وتتعاونان مع برسع النفوذ النيوكولونيالي الامركي . ومع ان للولايات المتحدة مصالح اخرى في الشرق الاوسط وافريقيه مما ينجم عنه غالبا تباعد بسيط في الراي بينها وبين اسرائيل او جنوب افريقيه ، الا ان التأييد الامركي لهاتين الدولتين كان مستمرا وذا أهمية . فبالنسبة لاسرائيل فان دوافع الولايات المتحدة والفوائد التي يمكن ان تجنيها هي استراتيجية بالدرجة الاولى ( هذا بالاضافة الى وجود علاقات وثيقة بين الحكومة الاسرائيلية والمنظمة الصهيونية الامريكية ) . ولكن لتواصل التأييد الامركي أهمية عسكرية واقتصادية لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة لاسرائيل . اما بالنسبة لجنوب افريقيه فان دوافع الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية والفوائد التي يمكن ان تجنيها فتختصر في الكسب الاقتصادي من وجود الثروات المعدنية واليد العاملة الرخيصة في جنوب افريقيه . ولكن هذا لا يمنع وجود علاقات عسكرية ايضا ، كما يظهر من خلال قرار الحكومة البريطانية الاخير لبيع اسلحة لجنوب افريقيه ، ومن خلال تزويد هذه الدولة بطائرات امريكية واسلحة فرنسية من جميع الانواع . ( انظر استراتيجية الدفاع في جنوب افريقيه بقلم عبد المنتي ، والبورتجال وحلف شمال الاطلسي بقلم لجنة انجولا في امستردام ، و افريقيه اليوم ، تموز - تشرين الاول ١٩٧٠ ) .

وللولايات المتحدة سياسة مزدوجة في الشرق الاوسط وافريقيه : تأييد متواصل لاسرائيل ولانظمة حكم البيض في افريقيه الجنوبية ، ومحاولة تشجيع الدول « المعتدلة » المستقلة التي لن تقف في وجه المصالح الامريكية داخل حدودها ولن تدعم حركات التحرير الفلسطينية وفي جنوب افريقيه . وتجد الولايات المتحدة في تأدية دورها كـ « شرطي عالمي » اصدقاء مخلصين وناغمين في دول كاسرائيل وجنوب افريقيه ، رغم تسببها لها في بعض الاحراج احيانا . وبالمقابل تحاول كل منهما الاستفادة من التأييد الامركي لتعزيز وضعها الداخلي .

وهكذا نرى ان الولايات المتحدة واسرائيل وجنوب افريقيه تقف صفا واحدا امام نضال شعبي فلسطين وجنوب افريقيه لنيل حقوقهما . وهذا ينسجم والبنية الرأسمالية الغربية العالمية ومقولاتها التي تشكل هذه الدول جزءا منها . وتتضمن الامبريالية العالمية المحافظة على علاقات الارتباط الاقتصادي للدول النامية بمراكز الرأسمالية في العالم وتوسيع هذه العلاقات . ولكن النضالات التحررية القائمة على مبادئ تقرير المصير وتسلم الشعوب لمسؤوليتها في تنمية نفسها تشكل تحديا لعمليات الهيمنة الاقتصادية للرأسمالية الغربية .